

الأصول في النحو

نقلت حركة العين فألقيتها على الفاء ويدلُّك على أنَّ خَافَ (فَعَلَ) قولهم : يَخَافُ وَيَخَافُ (يَفْعَلُ) كان الأصلُ : يَخَوْفُ فنقلت الحركة كما فعلت في الماضي ومستقبلُ : (فَعَلَ) على : (يَفْعَلُ) نحو : حَذَرَ يَحْذَرُ وفَرَقَ يَفْرَقُ فنقلُ الحركة من عين (فَعَلَاتُ) وفَعَلَاتُ كانتا مَحَوَّلتين أو أصْلَيتين إلى الفاء واجبٌ في (فَعَلَاتُ) وأما التحويلُ من بناءٍ إلى بناءٍ فليس إلا في (قُمْتُ) ونحوه وبيعتُ ونحوه فافهمه وخصَّ (بيعتُ) وقُمْتُ بالتحويل دون غيرهما لشبههما بَيَغزُو وَيَرْمِي وَيَخَافُ لا يشبهُ (يَغزُو) لأنَّ : يَخَافُ (يَفْعَلُ) مفتوحُ العين وإِذَا كانَ الماضي فَعَلَ جَاءَ المضارعُ على يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وليسَ ذلكَ في (فَعَلَ) فنقلنا من الفعل الماضي ما له (يَفْعَلُ) و (يَفْعَلُ) تشبيهاً به وما ليسَ له ذاكَ لم ينقله فتأملْ هَذَا فَإِنَّه غيرُ مشروح في كتبهم .

وطُلاَّتُ أَصله : طَوَّلْتُ (فَعَلَاتُ) فنقلت الحركة إلى الفاء ولم يُحَوَّلْ له من شيءٍ إلى شيءٍ فمستقبله مثلُ (يَطْوُلُ) وإِذَا كانَ (فَعَلَ) من بناتِ الواوِ ونُقلَ إلى (فَعَلَ) كانَ (فَعَلَ) الذي أَصله من بناتِ الواوِ حقيقاً بأن لا يُزالَ عن جهته و (فَعَلَ) ليسَ في ذواتِ الياءِ وإِذَا قُلْتَ (فَعَلَ) في هذه الأشياءِ كسرتَ الفاءَ وحولتَ عليها حركةَ العينِ كما فعلتَ ذلكَ في (فَعَلَاتُ) لتُغَيِّرَ حركةَ الأصلِ وذلكَ قولُك : خَيفَ وَبَيَعَ وَهَيَّبَ وَقِيلَ وبعضُ العربِ يشمُ الضمَّ إرادةً أَنْ يبينَ أَزَّها (فَعَلَ) وبعضُ مَنْ يضمُّ يقولُ : بُوَعَ